The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)

Volume 1, Issue 2, April-June 2023, Page No: 1-12
Website: https://najsp.com/index.php/home/index

الإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي:(ت:494هـ) ومنهجه في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية من خلال تفسيره "التهذيب في التفسير" من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة

أمة اللطيف عبد الوهاب عبد الله أحمد خيران*
طالبة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية

Al-Emam Abu Sa'ad, Al-Muhsien Bin Mohammed Bin Karmah Al-Jashmi (T:494), and his Methodology in the Holy Qur'an in the Arabic Language through his Interpret ation of " The Courteousness in Interpretation" From the Beginning of Surat Al-Fatha to the End Surat Al-Baqarh

Amat Allateef Abd Alwahab Abd Allah Khaeran*
PhD Student, Department of Islamic Studies, Section of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, Sana`a University, Republic of Yemen

*Corresponding author	bzan677@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-04-01	تاريخ القبول: 2023-03-22	تاريخ الاستلام: 2023-02-20

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي:(ت:494ه)، وبيان منهجه في تفسيره القرآن الكريم باللغة العربية من خلال تفسيره: "التهذيب في التفسير"، وأهمية هذا الكتاب، ومصادره، والذي يعتبر واحد من المصادر المهمة في علم التفسير، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التاريخي عند التعريف بالإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي:(ت:494ه)، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي عند عرض منهج المؤلف في التفسير باللغة العربية، وأسلوبه في الكتاب، وقسمت الباحثة البحث إلى مبحثين، اشتمل الأول: على التعريف بالإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، والثاني: منهج المؤلف في التفسير باللغة العربية.

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة: أن الإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرمة الجشمي، كان مفسرًا وفقيهًا وعالمًا بالعربية، ومحققًا عظيم العلم، جليل القدر، وله دور بارز في التفسير، ومكانة عالية بين العلماء المفسرين، وأن كتابه: "التهذيب في التفسير" يضفي مادة علمية قيمة في مجال التفسير، وعلوم القرآن، واللغة وعلومها، والفقه وأصوله.

الكلمات المفتاحية: الجشمي، منهج، تفسير، لغة.

Abstract:
This research aims at defining Al-Emam Abu Sa'ad, Al-Muhsien Bin Mohammed Bin Karmah Al-Jashmi (T:494), and his Methodology in the Holy Qur'an in the Arabic Language through his Interpret ation of: " The Courteousness in Interpretation" And the signification of this book and its sources which is considered as one of the important sources in interpretation science. The researcher used the historical inductive approach when identifying Al-Emam Abu Sa'ad, Al-Muhsien Bin Mohammed Bin Karmah Al-Jashmi (T:494). Also, the researcher used the descriptive approach when displaying the author's approach in the judgments and his style in the book. The researcher divided the research into two researches. The first one included the identification of Al-Emam Abu Sa'ad, Al-Muhsien Bin Mohammed Bin Karmah Al-Jashmi. The second one included the author's approach in mentioning the judgments.

The highlighted result of the researcher is that Al-Emam Abu Sa'ad, Al-Muhsien Bin Mohammed Bin Karmah Al-Jashmi is an interpreter and jurist, achiever of great knowledge, a great deal, and has a spotlighted role in interpretation and a high status among the interpretation scientists. His book " The Courteousness in Interpretation" adds valuable scientific item in the interpretation field. He has a special way in mentioning the Language as it is stated in the research.

Keywords: Al-Jashmi, Methodology, Interpretation, Language.

مقدمة:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ المختص بالآيات البينات كل البيان إمام المرسلين وسيد الشاكرين وقدوة الذاكرين وأفضل خلق الله أجمعين، عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأتم التسليم، وعلى صحابته المنتجبين، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد هيأ لكتابه الكريم أئمة وعلماء يبصرون الناس به وبهدايته واعتنوا بخدمته وتفسيره وبينوا محكمه من متشابهه وحلاله من حرامه وفسروا معانيه لمكانته العالية ومنزلته الرفيعة، وتنافست أقلام العلماء فأصبحنا بين كم هائل من الكتب في هذا العلم، وتعددت توجهات العلماء في تصنيفهم التفسير: فمنهم من أعتنى بتفسير القرآن بالمأثور، وآخرون بالرأي، وغيرهم باللغة... وصارت هذه المصنفات مراجع أصيلة لأهل هذا الفن، وقد وفق الله تعالى عدداً ممن يعملون في هذا الحقل، وتنوعت طرقهم ومنهجيتهم وكان من بينهم أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي:(ت: 494ه) في تفسيره: " التهذيب في التفسير" وستكون دراستي لمنهجه في التفسير باللغة العربية من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة.

أهمية الدراسة العلمية:

1-كونها تتعلق بأحكام القرآن الكريم.
2-أن مؤلف الكتاب من كبار علماء الزيدية.
3-أن المؤلف كان متبحر في علوم عديدة كالتفسير والفقه والحديث والأصول، واللغة كما وصفته كتب التراجم.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها:
1-إثراء المكتبة القرآنية، وجعله في متناول طلبة العلم للاستفادة منه.
2-الإسهام في نشر التراث الإسلامي، وإظهار منهج مصنف جديد في التفسير يضاف إلى المكتبة الإسلامية.

3-الحصول على فرصة الوقوف على أهم مصادر التفاسير الزيدية لتوثيق وبيان ما تعرض له المؤلف من وجوه اللغة.

أهداف الدراسة:

1-التعريف بالإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي:(ت: 494ه) -كشخصية علمية- خدمت كتاب الله تعالى من خلال تفسيره هذا.

2-إبراز منهج المؤلف المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي في التفسير باللغة العربية.

3-بيان مزايا كتاب "التهذيب في التفسير"، وخاصة في مجال اللغة وعلومها.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: وذلك عند تتبع واستقراء منهجية المؤلف في الكتاب.

المنهج التاريخي: وذلك عند التعريف بالمؤلف وسيرته وتتبع ذلك في كتب التراجم والطبقات.

خطة البحث:

قسمت الباحثة هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وقد احتوت على أهمية الدراسة، وأسباب الاختيار، والأهداف، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وشهرته.

المطلب الثاني: ولادته، ولقبه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي، ووفاته.

المطلب الخامس: مميزات كتاب التهذيب في التفسير.

المبحث الثاني: منهج الجشمي في التفسير باللغة العربية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التمهيد لتفسير اللفظ بذكر مترادفات الكلمة أو نظائرها.

المطلب الثاني: ذكره للنحو والإعراب.

المطلب الثالث: ذكره أصل الكلمة واشتقاقاتها.

المطلب الرابع: ذكره للتعاريف الكلامية الاعتزالية إلى جانب بعض التعاريف الاصطلاحية أو الشرعية، والأمور الفقهية.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والمقترحات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بأبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وشهرته

المحسن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الجشمي البيهقي، الشيخ الحاكم الإمام أبو سعد الجشمي [1]. ينتهي نسبه إلى الإمام محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية) [2]. ونسبته إلى جشم بالجيم وشين معجمتين قبيلة من خرسان، وبيهق أكبر مدينة في خرسان [3]. كان إمام عالما، منصفا، صادعًا بالحق [4]. أحد أعلام الفكر الإسلامي وأئمة الكلام والتفسير

([1]) ينظر: ابن فندمة، تاريخ بيهق/تعريب: (392/1)، والحسني، مؤلفات الزيدية: (325/1)، وابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: (403/4)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (819/2)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2).

([2]) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (820/2)، والجشمي، تفسير الحاكم الجشمي: (1/المقدمة).

([3]) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2).

([4]) ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: (404/4)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (892/2).

المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ولقبه

ولد في شهر رمضان في قصبة جشم من ضواحي بيهق بخرسان سنة (413هـ-1022م) [5]. ونشأ بإقليم خراسان، نشأ نشأة كريمة تليق بنسبة ومكانة أسرته، وبخاصة في هذا الإقليم الذي يغلب على أهله التشيع، وقد انتقل الحاكم من بلده جشم وانزعج عن إقليم خراسان كله، ومن المحتمل أن يكون ترك نيسابور في أواسط القرن الخامس عند ما تركها كثير من أعلام المذاهب الأخرى كالجويني والقشيري نتيجة للفتن الشديدة التي حصلت بين الشيعة وأهل السنة هناك، وكان يلقب بالشيخ الإمام [6].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه

تتلمذ الحاكم على رءوس العلماء المشهورين في عصره، وأكثر من أخذ عن المعتزلة تلامذة القاضي عبد الجبار ومن أخذ عنهم، أو «عن أهل العدل» كما يسميهم دائما، وهم:

الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجاري النيسابوري (ت: 433)، وهو أول شيوخه وأبعدهم أثرا في ثقافته وفكره، قرأ عليه الكلام وأصول الفقه، والشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله، نيسابوري الأصل بيهقي الوطن (ت: 457) فقرأ عليه الحاكم «شيئا من الكلام وأصول الفقه والتفسير» وكان من المعجبين بفضله وخطابته، والشيخ الامام أبو محمد عبد الله بن الحسين الناصحي[7] قاضي القضاة (ت: 447)، وقرأ عليه أصول محمد بن الحسن والجامع والزيادات ومسائل الحساب، وأبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسني، وكان زيديًا ممن أخذ عن السيد الامام أبي طالب أيضا، وأبو البركات هبة الله بن محمد الحسني الذي كان يميل إلى الزيدية، والشيخ أبي الحسن علي بن الحسن، والشيخ أبي حازم سعد بن الحسين، والقاضي أبي عبد الله اسماعيل بن منصور الحرفي، وأبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي في نيسابور، وأبي محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني[8].

ثانيًا: تلاميذه

قال ابن القاسم: «وتلامذته كثير»، ولكنه لم يذكر منهم سوى: أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي، وعلي بن زيد الروقني، ومحمد بن المحسن-ولد الحاكم- الذي سمع عن أبيه سنة اثنين وخمسين وأربعمائة، وجار الله الزمخشري، كما ينقل ذلك عن القاضي الحافظ [9].

المطلب الرابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي، ووفاته

أصولي، معتزلي[10]. كان حنفيا وانتقل إلى مذهب الزيدية الشيعة [11]. توفي شهيدا مقتولا بمكة المكرمة في (رجب 494هـ-1101م)، وعمره إحدى وستون سنة، وقيل: سنة خمس وأربعون وخمسمائة والأول أصح [12].

([5]) ينظر: ابن فندمة، تاريخ بيهق/تعريب: (390/1)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص820)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2).

([6]) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: (254/3-255)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (892/2)، وابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: (404/4).

([7]) الناصحي: أبو محمد عبد الله بن الحسين الناصحي، الحنفي، الخراساني، روى عن: بشر بن أحمد الإسفراييني، قاضي القضاة، طال عمره، وعظم قدره، وكان قاضي السلطان محمود بن سبكتكين، قدم بغداد، وحدث بها، له من التصانيف مختصر وقفي الهلال والخصاف، درر الغواص في علوم الخواص، توفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة، حدث عنه طائفة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: (274/13)، وكحالة، معجم المؤلفين: (49/6).

([8]) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2-892).

([9]) ينظر: الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2-892).

([10]) ينظر: الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص820)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2).

([11]) ينظر: ابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: (405/4)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص820)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2).

([12]) ينظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: (404/4)، والوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية: (ص820)، والشهاري، طبقات الزيدية الكبرى: (891/2-892).

المطلب الخامس: مميزات كتاب التهذيب في التفسير

لقد تميز منهج الإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي في تفسيره "التهذيب في التفسير" بالبساطة والوضوح ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب واستقرائي وتتبعي لما كتبه المصنف –رحمه الله- وجدته تميز بالآتي:

1-إنه قد نوع من المصادر والمراجع التي نقل منها وكان واضحًا ذلك في تفسيره فنجده نقل من تفاسير كثيرة جداً وخاصة التفاسير القديمة التي اعتنت بالمأثور واللغة، كتفسير مقاتل، وابن جرير الطبري، وبحر العلوم للسمرقندي، والكشف والبيان للثعلبي، والهداية لمكي بن أبي طالب، والنكت والعيون للماوردي، والوسيط والوجيز للواحدي، وتفسير القرآن للسمعاني وغيرهم.

2-وكذلك أخذ من تفاسير المعتزلة والزيدية مثل: (تفسير أبي مسلم الأصفهاني، وأبي علي الجبائي، وأبي هشام الجبائي، والقاضي عبد الجبار، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج).

3-فصل القول في تفسير الآية أو مجموع الآيات ضمن نقاط أساسية هي: القراءة، اللغة، الإعراب، النزول، النظم، المعنى، الأحكام، القصة، الفقه.

4-يجمع الجشمي بين عدة أقوال في قول واحد؛ إشارة إلى أنه لا تعارض بينهم، وأن المعنى يشمل الجميع.

5-كان يشرح المفردات الغريبة للآية، ويذكر اشتقاقها اللغوي، وكان يسهب في ذلك كثير.

6-كان يذكر ما يتعلق بإعراب الآية إذا لزم ذلك لفهم المعنى.

7-ملأ تفسيره بذكر أقوال أئمة اللغة كالخليل، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش، والزجاج، والأزهري، وابن السراج، والكسائي، وقطرب، وسيبويه، إلى جانب الاحتجاج الدائب بمذهب الكوفيين والبصريين.

8-كان يذكر أحيانا ما تتضمنه الآية من أحكام فقهية.

9-حمل إلينا صورة من صور النزاع بين المعتزلة والأشاعرة في القرن الخامس، أو بين المعتزلة والمجبرة كما يسميهم الحاكم.

المبحث الثاني: منهج الحاكم الجشمي في التفسير باللغة العربية

إن الباحث في تفسير الجشمي يلحظ اهتمامه وعنايته باللغة والنحو، وتوظيفها في التفسير حتى يكاد يخرج بنتيجة مقتضاها أن هذا الكتاب قلما يغادر لفظًا من ألفاظ الآيات الكريمة إلا ويبين معانيه اللغوية؛ ولا عجب في ذلك فإن علم الجشمي الواسع الذي شهد به العلماء، هي التي أضفت على تفسيره هذا الطابع، حيث تعرض في تفسيره إلى أصل الألفاظ واشتقاقاتها، وبيان معانيها واوجه الإعراب فيها، ايمانا منه أن ما يتعلق بهذه الألفاظ من فصاحة وبيان إنما هو أصل لفهم مراد الله حسب الطاقة البشرية، ولإبراز منهجيته في التفسير باللغة العربية يمكننا توضح ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: التمهيد لتفسير اللفظ بذكر مترادفات الكلمة أو نظائرها

في الغالب تكون هذه النظائر ثلاث مفردات، ثم يعرّف الكلمة بعدها بالضد أو النقيض.

والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

1-عند تفسيره قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الفاتحة:2] قال الجشمي: الحمد والمدح والشكر نظائر، وبين الحمد والشكر فرق؛ لأن نقيض الحمد الذم، ونقيض الشكر الكفر، ولأن الشكر لا يكون إلا على نعمة، والحمد يكون من غير نعمة. واصل الحمد: الوصف بالجميل[13]،[14].

2-وعند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الفاتحة:6] قال: أصل الهداية في اللغة الدلالة، يقال: هديته إلى الطريق: أي: دللته، ونقيض الهداية الضلال، ونظيره الإبانة، وحقيقته الدلالة على الحق[15] ، [16].

([13]) ينظر: ابن سيده، المخصص: (231/5)، ومرتضى الزبيدي، تاج العروس: (111/7).

([14]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (205/1-206).

([15]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (391/11)، والجرجاني، التعريفات: (256/1).

([16]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (213/1).

والاستقامة والاستواء نظيران، ونقيضه الاعوجاج، يقال: استقام هذا، واعوج ذاك [17] ، [18].

3-وعند تفسيره قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄچ[الفاتحة:7] قال: الإنعام والإحسان والإفضال نظائر، وبين الإنعام والإحسان فرق؛ لأنه يكون محسنا إلى نفسه، ولا يكون منعما إليه [19].

والغضب والسخط واحد [20]، ونقيضهما الرضا، والغضب من الله تعالى قيل: إرادة العقوبة[21]، وقيل: ذمه إياهم على فعلهم، والضلال: الهلاك، ونظيره الضياع، ونقيضه الهدى، وقيل: للكافر ضال؛ لأنه هالك بكفره [22] ، [23].

4-وعند تفسيره قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ[البقرة:2] قال: ذاك، وذلك، وهذا: نظائر، إلا أن (هذا) لِمَا قرب، و(ذاك) لِمَا بَعُدَ، و(ذا) اسم، واللام عماد، والكاف خطاب[24] ، [25].

المطلب الثاني: ذكره للنحو والإعراب

المواطن التي عرض الحاكم لإعرابها في القرآن، هي في الواقع ما يشكل على طالب العلم، وموضوعها في الغالب هو قواعد النحو ذاتها، وإعراب الآية عنده طريق وتمهيد لتفسيرها، وكانت نقول الحاكم فيها من مصادر خاصة بإعراب القرآن ومعانيه وكتب أخرى، مثل: الزجاج، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش، وابن السراج، والكسائي، وقطرب، وسيبويه، إلى جانب الاحتجاج الدائب بمذهب الكوفيين والبصريين.

ومن الأمثلة على ذلك:

1-عند تفسير قوله تعالى: چ پ پ پچ قال الجشمي: خبر ومعناه الأمر، كأنه قال: احمدوا الله، وقيل في تقديره: قولوا: الحمد لله، فعلى هذا موضعه النصب، وقيل: أقول: الحمد لله، فعلى هذا يحتمل الرفع بتقدير ابتدائي الحمد، ويجوز في العربية نصب الدال، بتقدير: اجعل الحمد لله، واجعل لله الحمد، وقد بينا أن الفراء [26] أجاز الكسر، وما قيل فيه [27] ، [28].

2-وعند تفسيره لقوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹڄ چ [الفاتحة:5] قال: اختلفوا في موضع الكاف في چٹڄچ قال الأخفش[29]: لا موضع لها، وهي كلمة واحدة؛ لأن المضمر لا يضاف إليه، لأن المضاف لا بد أن يكون نكرة، وچ ٹڄچ في غاية التعريف، وقال الخليل[30]: موضع الكاف الخفض، وروي عن العرب: (إذا

([17]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (457/12)، والجرجاني، التعريفات: (19/1).

([18]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (214/1).

([19]) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية: (193/1).

([20]) ينظر: ابن سيده، المخصص: (282/4).

([21]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (313/7)، وجلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: (75/1).

([22]) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية: (214/1)، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (97/3)، وابن منظور: لسان العرب، 391/11-393).

([23]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (216/1).

([24]) ينظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس: (422/40).

([25]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (223/1).

([26]) الفراء: أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، من أهل الكوفة، له كتب في العربية كثيرة، وفي القرآن كتابه المشهور، أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم، توفي سنة (207ه)، ينظر: التنوخي، تاريخ العلماء النحويين البصريين والكوفيين وغيرهم: (187/1-189)، وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (81/1)

([27]) ينظر: الفراء، معاني القرآن: (3/1)، والأخفش، معاني القرآن: (9/1)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه: (45/1).

([28]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (206/1).

([29]) الأخفش: أبو الحسن، سعيد بن مسعدة مولى لبني مجاشع بن دارم، فهو من مشهري نحويي البصرة، وهو أحذق أصحاب سيبويه وهو أسن منه فيما يروى، ينظر: أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين: (40/1)، والتنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: (85/1).

([30]) الخليل: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب، كان إماماً في علم النحو، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة، ولادته في سنة (100ه)، وتوفي سنة (170ه)، ينظر: أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين: (31/1)، والقفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة: (376/1)، وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (244/2).

بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوايّ) قال ابن السراج[31]: هذا شاذ في القياس، والقول ما قال الاخفش[32] ، [33].

3-وعند تفسير قوله تعالى: چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [الفاتحة:7] قال: صراط: نصب لأنه بدل من الأولى. وغير: يجوز خفضها من وجهين: أحدهما: أن يكون صفة لـ چڤ چ ، والثاني: أن يكون بدلاً من چ ڤ چ ، ويجوز نصبها من وجهين: أحدهما: الحال، إن شئت من الهاء والميم في چ ڤ ڦچ، وإن شئت من چڤچ، والثاني: الاستثناء، أجازه الأخفش والزجاج[34]، وأباه الفراء وثعلب[35]؛ من أجل أنه لا يعطف على چڦچ إذا كان استثناء، لا تقول: جاءني القوم إلا زيدا ولا عمرا، ومن أجازه على الاستثناء جعل (لا) صلة، كقوله تعالى: (ما منعك إلا تسجد) [الأعراف:12] أي: ما منعك أن تسجد. وچڦچ: في موضع رفع؛ لأنه اسم ما لم يُسَمَّ فاعله، فأما من قال: أراد غير المغضوبين فحذف توسعًا فغير صحيح؛ لأنه بمنزلة الفعل المتقدم كقولك: ضُرِبَ أخوك، وضرب إخوتُك[36]،[37].

4-وعند قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄچ[البقرة:4]، قال الجشمي: (وهم): في قوله: چڤ ڤچ عماد عند الكوفيين، وفصل عند البصريين[38] ، [39].

المطلب الثالث: ذكره أصل الكلمات واشتقاقاتها

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك:

1-ما ورد في سورة الفاتحة عند تفسير قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻچ[الفاتحة:1]، قال الجشمي: اسم: قيل: مشتق من السمو، وهو الارتفاع، وقيل: من السمة، والأول أصح.

ويقال ما أصل الاسم؟ قلنا: العلو، ومنه السماء، وقيل: سما، أي: علا وظهر حتى صار علماً للدلالة على ما تحته من المعنى.

ويقال: ممّا اشتق؟ قلنا: إنه اسمٌ موضوع غير مشتق، وليس يجب في كل لفظ أن يكون مشتقاً، إذ لو وجب ذلك لتسلسل، هذا مذهب الخليل [40]، وأبي علي [41]. وقيل: إنه مشتق [42]، ثم اختلفوا في اشتقاقه، فقيل: من التألّه وهو التعبد[43]، وقرأ ابن عباس: وَإِلَهتَكَ[44]، أي: عبادتك، قال الشاعر:

سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِ[45]

([31]) ابن السراج: أبو بكر، محمد بن السري النحوي، ابن السراج، أخذ عن المبرد، وعنه أبو سعيد السيرافي وغيره، وتوفي: سنة (316ه)، ينظر: ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف: (291/4)، وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (186/1).

([32]) ينظر: الأخفش، معاني القرآن: (15/1)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه: (48/1)، النحاس، إعراب القرآن: (20/1).

([33]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (211)1.

([34]) الزجاج: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، مات في جمادى الآخرة سنة (311ه)، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، وغيرها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: (52/1).

([35]) ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، أخذ عن محمد بن زياد الأعرابي وغيره، ولد سنة (200ه)، توفي: سنة (291ه)، ينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (173/1-175).

([36]) ينظر: الفراء، معاني القرآن: (283/1)، والأخفش، معاني القرآن: (16/1)، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه: (53/1).

([37]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (217/1).

([38]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: (27/1).

([39]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (230/1).

([40]) وهو قول ابن كيسان، واختيار أبي بكر القفال الشاشي، ينظر: الطبري، جامع البيان: (124/1)، والواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: (63/1)، والسمعاني، تفسير القرآن: (32/1).

([41]) أبي علي: محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو علي، من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة (الجبائية)، نسبته إلى جبى (من قرى البصرة) اشتهر في البصرة، ودفن بجبى، له (تفسير) حافل مطول، ولد: سنة (235ه)، ومات سنة (303ه)، ينظر: الزركلي، الأعلام: (256/6).

([42]) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: (96/1) والواحدي، الوسيط: (63/1-64)، والسمعاني، تفسير القرآن: (32/1-33).

([43]) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: (90/4)، والفارابي، معجم ديوان الأدب: (464/2)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (127/1).

([44]) في قوله تعالى: چ گ گ چ [الأعراف: ١٢٧].

([45]) هذا المثل في رجز لرؤبة أوله: لله در الغانيات المده، والمده: أي المدح، جمع مادحة، ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: (23/4)،

أي: من تعبد وتنسك، هذا قول جماعة منهم: النضر بن شميل[46]، وقيل: هو مشتق من قولهم: أَلِهْتُ إلى فلان، أي: فزعت إليه، وقيل: هو مشتق من الوَلَهِ، وهو التحير، يقال: أَلِهَ يَأْلَهُ، إذا تحير عن أبي عمرو[47] ، وقيل: هو مشتق من قولهم: أَلِهْتُ إليه، أي: سكنت إليه عن المبرد[48]، وقيل: اشتق من لاَهَ، إذا احتجبُ [49] ، [50].

2-وعند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭽ[الفاتحة:2]، قال الجشمي: العالمين: واحدها عالم، وقيل: اشتقاقه من العلم؛ لأنه اسم يقع على ما يعلم، وقيل: من العلامة؛ لأنها تدل على صانعه، وقيل: العالم: النوع مما يعقل، وهم الملائكة، والجن، والإنس، عن ابن عباس، وأبي علي، وقيل: أهل كل زمان عالم، وقيل: هو اسم لما حواه الفلك، وعالم لا واحد له من لفظه، كالقوم والرهط والنفر[51] ، [52].

3-وعند قوله تعالى: ﭽﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ[البقرة:2]، قال: المتقي: أصله من التقوى، وهو من الوقاية، وأصله (وَقْوَى) قلبت الواو -تاء- كالتكلان أصله من (وكلان)، من (وكلت)، والاتقاء: الحجز بين الشيئين يقال: اتقاه بالترس، ومنه الوقاية؛ لأنه يمنع رؤية الشعر، يقول: وَقَاهُ اللهُ يَقِيهِ وِقَايَةً [53] ، [54].

المطلب الرابع: ذكره التعاريف الكلامية الاعتزالية إلى جانب بعض التعاريف الاصطلاحية أو الشرعية، والأمور الفقهية

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك:

1-عند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭽ[الفاتحة:2]، قال: معنى الحمد والشكر: الاعتراف بنعم المنعم مع اعتقاده بعظمته، والشكر يكون بالقلب وهو الأصل، ويكون باللسان، وقد يجب عند تهمة الجحود[55] ، [56].

2-وعند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الفاتحة:4]، قال: المَلِك: القادر على ماله أن يصرفه، والمالك: القادر الواسع المقدرة الذي له السياسة والتدبير[57] ، [58].

3-وعند قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭽ [الفاتحة:5] قال: أصل العبادة في اللغة: التذلل، ومنه طريق مُعَبَّدٌ، أي: مذلل[59].

والاستعانة: سؤال الإعانة، والمعونة: هي الزيادة على القوم بما يسهل الوصول إلى البغية، أعانة

وابن دريد، جمهرة اللغة: (43/1)، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (211/3).

(46) النضر بن شميل: المروزي، من أهل البصرة من بني مازن، ثقة، صاحب حديث، ورواية للشعر، ومعرفة بالنحو وبأيام الناس، سكن مرو، وتوفي بخراسان سنة ثلاث ومائتين، وقيل: أربع ومائتين، سمع ابن عون، وعوف الأعرابي، وشعبة بن المغيرة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: (263/7)، والبخاري، التاريخ الكبير: (90/8).

(47) أبو عمرو بن العلاء: بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب، ﷺ، وكانت ولادته سنة (70ه)، وتوفي: سنة (54ه) بالكوفة ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: (466/3).

(48) المبرد: أبو العباس المبرد، محزد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر بن حسان بن سُليم بن سعد...، وهو ثمالة من أزد، مولده بالبصرة لَيْلَة الْأَضْحَى، سنة (210ه)، وأملى كُتبا كَثِيرَة: (الْمدْخل إِلَى علم سِيبَوَيْهِ، والمُقتضب، والْكَامِل، والْجَامِع)، وتوفي لليلتين بقيتا من ذي الحجة، سنة (286ه)، وعمره (76 سنة)، ينظر: التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: (53/1-62).

(49) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: (96/1-97)، والمجاشعي، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه): (108/1)، والسمعاني، تفسير القرآن: (33/1).

(50) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (200/1-201).

(51) ينظر: الطبري، جامع البيان: (143/1)، والماوردي، النكت والعيون: (54/1).

(52) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (206/1).

(53) ينظر: ابن سيده، المخصص: (61/4)، والثعلبي، الكشف والبيان: (142/1).

(54) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (223/1).

(55) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: (407/1).

(56) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (205/1-206).

(57) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن: (34/3).

(58) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (208/1).

(59) ينظر: أبي هلال العسكري، الوجوه والنظائر: (344/1)، والسمعاني، تفسير القرآن: (37/1).

فهو معين، واستعان به فهو مستعين [60] ، [61].

4-وعند تفسير قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀچ[البقرة:3]، قال: الصلاة في اللغة: الدعاء، وفي الشرع: اسم لأفعال مخصوصة [62] ، [63].

5-وعند تفسير قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ[البقرة:10]، قال: الكذب نقيض الصدق، وهو: الخبر عن الشيء بخلاف ما هو به [64] ، [65].

6-وفي تفسير قوله تعالى: چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱچ[البقرة:11]، قال: الصلاح: التغيير إلى استقامة الحال، وكل صلاح في الدين حسن وعبادة [66] ، [67].

7-وفي تفسير قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅچ[البقرة:14]، قال: الشيطان: كل عات متمرد من الجن الإنس والدواب، عن أبي عبيدة[68]، وقال غيره: المتمرد من كل جنس[69] ، [70].

8-وفي تفسير قوله تعالى: چ ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆچ[البقرة:15]، قال: العمه: التحير، وقيل: هو المتحير المتردد في أمره، لا يجد مخرجا يؤديه إلى بغيته [71] ، [72].

الخاتمة

بفضل الله تعالى وتوفيقه انتهيتُ من بحثي الموسوم بـــــ (أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي: (ت:494ه)، ومنهجه في تفسير القرآن باللغة العربية في تفسيره: (التهذيب في التفسير)، وقد طفت في هذا التفسير، وتفيأت في ظلاله الوارفة، فوجدت فيه علمًا غزيرًا لمن أراد أن يجني من قطوفه، وإليك أيها القارئ الكريم أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها بعد إتمامي لهذا البحث.

أولاً: النتائج

1-يعتبر الإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي من أشهر علماء الزيدية في اليمن.

2-كان الإمام أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي من المفسرين المعتمدين على اللغة العربية في تفسيره.

3-تعرض الإمام الجشمي لتفسير اللفظ بذكر مترادفات الكلمة أو نظائرها وغالبًا ما تكون هذه النظائر ثلاث مفردات، ثم يعرّف الكلمة بعدها بالضد أو النقيض، ثم يبحث عن التصريف وأصل الاشتقاق، ثم يورد المعنى للكلمة، مع الاستشهاد بالحديث والشعر والأمثال وأقوال أئمة اللغة.

4-ذكره في بعض الأحيان للتعاريف الكلامية الاعتزالية إلى جانب بعض التعاريف الاصطلاحية أو الشرعية، والأمور الفقهية.

([60]) ينظر: الطبري، جامع البيان: (169/1)، والماتريدي، تأويلات أهل السنة: (363/1).

([61]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (210/1).

([62]) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: (148/1)، والسمعاني، تفسير القرآن: (43/1-44).

([63]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (227/1).

([64]) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (790/6)، والكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل: (121/1)، وابن منظور، لسان العرب: (704/1).

([65]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (247/1).

([66]) ينظر: ابن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن: (51/1).

([67]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (250/1).

([68]) أبي عبيدة: معمر بن المثنى، أَبُو عبيدة التيمي البصري النحوي العلامة، يقال: إنه ولد في سنة (110ه) في الليلة التي مات فيها الحسن البصري، حدث عن هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء المقرئ، ورؤبة بن العجاج، وروى عنه علي بن المغيرة، وأَبُو حاتم السجستاني، وغيرهم، توفي: سنة (209ه) بالبصرة، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (338/15)، وابن عساكر، تاريخ دمشق: (423/59).

([69]) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن: (32/1)، والطبري، جامع البيان: (1(111).

([70]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (255/1).

([71]) ينظر: الطبري، جامع البيان: (309/1)، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: (91/1)، والنحاس، معاني القرآن: (98/1).

([72]) ينظر: الجشمي، التهذيب في التفسير: (258/1).

5-تعرض الجشمي للنحو والإعراب وذكر أقوال أئمة اللغة في تفسيره وكانت غالبا عن الزجاج والفراء وأبي عبيدة والأخفش وابن السراج والكسائي وقطرب وسيبويه، إلى جانب الاحتجاج الدائب بمذهب الكوفيين والبصريين.

ثانياً: التوصيات

1-أوصي طلبة العلم ولا سيما الباحثون في الدراسات العليا، بمواصلة البحث العلمي من خلال علماء التفسير.
2-إفراد منهج الجشمي في التفسير باللغة من خلال كتابه: " التهذيب في التفسير" بدراسة علمية.
3-إجراء دراسة علمية حول منهجه في إيراد الأدلة والأحكام من خلال تفسيره "التهذيب في التفسير".

قائمة المراجع

1-ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح (ت: 1092ه): **مطلع البدور ومجمع البحور**، ج4، تح: عبد السلام الوجيه، ومحمد يحيى عزان، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، اليمن-صعدة، ط1: 1425ه-2004م.
2-ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: 606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، تح: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، 1399هـ-1979م.
3-ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي (ت: 815هـ): التبيان في تفسير غريب القرآن، ج1، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1: 1423ه.
4-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج2، تح: إحسان عباس، دار صاد-بيروت ،1900م.
5-ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ): جمهرة اللغة، ج1، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، ط1: 1987م.
6-ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ): الطبقات الكبرى، ج7، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1: 1410هـ-1990م.
7-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ): المحكم والمحيط الأعظم، ج3، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، 1421هـ -2000م، ط1.
8-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ): المخصص: تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1: 1417هـ 1996م.
9-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ): تاريخ دمشق، ج59، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م.
10-ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395ه): معجم مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
11-ابن فندمة، ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين (ت: 565ه): **تاريخ بيهق/تعريب**، ج1، دار اقرأ، دمشق، ط1: 1425هـ.
12-ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: 475هـ): الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج4، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1: 1411هـ-1990م.
13-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت: 711هـ): لسان العرب، ج10، دار صادر– بيروت، ط3: 1414ه.
14-أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368هـ): أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي-المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ-1966م.
15-أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: 209هـ): مجاز القرآن، ج1، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى-القاهرة، 1381هـ.
16-أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو 395هـ): الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي)، ج1، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1: 1428هـ-2007م.
17-أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو 395هـ): الفروق اللغوية، ج1، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د.ط.ت).
18-الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت: 215هـ): معاني القرآن للأخفش [معتزلى]، ج1، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1: 1411هـ-1990م.

19-الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات (ت: 577هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ج1، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء–الأردن، ط3: 1405هـ-1985م.
20-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: 256هـ): التاريخ الكبير، ج8، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
21-بن قايماز الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ): سير أعلام النبلاء، ج13، دار الحديث-القاهرة، 1427هـ-2006م.
22-التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر (ت: 442هـ): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ج1، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط2: 1412هـ-1992م.
23-الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 427هـ): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج1، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1: 1422هـ-2002م.
24-الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ): كتاب التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1: 1403هـ -1983م.
25-الجشمي، المحسن بن محمد (ت:494ه): تفسير الحاكم الجشمي، ج1، دار الكتاب اللبناني-بيروت، 1440ه-2019م.
26-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ج1، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب-القاهرة–مصر، ط1: 1424هـ-2004م.
27-الحسني، السيد أحمد: مؤلفات الزيدية، ج1، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط1: 1413ه.
28-الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ): تاريخ بغداد، ج15، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط1: 1422هـ-2002م.
29-الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: 311هـ): معاني القرآن وإعرابه، ج1، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب–بيروت، ط1: 1408هـ-1988م.
30-السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، ج3، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2: 1413هـ.
31-السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد (ت: 489هـ): تفسير القرآن، ج1، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض-السعودية، ط1: 1418هـ-1997م.
32-الشهاري، إبراهيم بن القاسم (ت: 1152هـ): طبقات الزيدية الكبرى، ج2، تح: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن-عمان، 1221ه.
33-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: 310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـ-2000م.
34-الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت: 350هـ): معجم ديوان الأدب، ج2، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ-2003م.
35-الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت: 207هـ): معاني القرآن، ج1، تح: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1: (د.ت).
36-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170هـ): كتاب العين، ج4، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.ت).
37-القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1: 1424هـ.
38-كحالة، عمر بن رضا (ت:1408هـ): معجم المؤلفين، ج6، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ط.ت).
39-الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر (ت: نحو 505هـ): غرائب التفسير وعجائب التأويل، ج1، دار القبلة للثقافة الإسلامية-جدة، مؤسسة علوم القرآن-بيروت، (د.ط.ت).
40-الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت: 333هـ): تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ج1، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1: 1426هـ-2005م.
41-الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت: 450هـ): تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج1، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط.ت).
42-المُجَاشِعِي، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب القيرواني (ت: 479هـ): النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، ج1، دراسة وتح: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1: 1428هـ-2007م.
43-المرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، ج27، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط.ت).
44-النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ): إعراب القرآن، ج1، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1421هـ.

45-الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: 468هـ): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1: 1415هـ-1994م.
46-الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ج2، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية-المملكة الأردنية الهاشمية، ط1: 1420هـ-1999م.
47-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ): معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج1، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1414هـ-1993م.